Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باعتبار الصور والأشكال والحدود والمقادير ، وكان ذلك الظاهر هو النور ، وهو الوجود الحق ، وجميع العوالم على ما هى عليه من عدمها الأصلى ، ومعنى قوله فصيرت المساء صباحا ، أى أرجعت الظلمة العديمة بظهور وجهها وانكشافه نوراً وجوديا ، فالوجود لها ، والصور العدمية للأكوان » ا هـ [1]

ولا يقال إن كلام الصوفية ومعانيهم من واد آخر غير وادى سائر الشعر ومعانيه ، فليلى العامرية لم تبلغ هذه الغاية من الرمزية إلا لما تضمه من قوى روحية ساغ معها أن تنزل هذه المنزلة العالية فى تعبير المتصوفة ، وكل ما هنالك فرق بين ورودها فى شعر قيس بن الملوح ، والمعنى الذى جاءت عليه فى شعر ابن الفارض ، ونص عليه شراحه ، هو فرق فى رتبة الرمز ودرجته ودلالته ، ومع ذلك ألم يقل المجنون :

أقول لأصحابى هى الشمس ضوءها
قريبٌ ولكن فى تناولها بعدُ
لقد عارضتنا الريح منها بنفحة
على كبدِى من طيبِ أرواحها بَرْدُ

وما أهون أمر الشعر إذا حمل على أنه إخبار يراد إبلاغه للسامع ، وليس فيه من معنى إلا ما يقتضيه التشبيه وطرفاه من مشبه ومشبه به ، وإذا كان ذلك كذلك فما الداعى إلى قوله « ضوءها قريب ولكن فى تناولها بعد » ؟ إن قيل إن ذلك للإيضاح قلنا إن ضوء الشمس لا يحتاج إلى إيضاح ، والأمر حين يراد التدليل على ظهوره يقال إنه واضح كالشمس ، ثم ما الوجه فى ذكر الريح والنفحة والكبد

(١) شرح ديوان ابن الفارض ٣٤٢ ، ٣٥